

## تفسير البحر المحيط

@ 343 في أشعارهم ، ويدل عليه الحديث حين رأى عليه الصلاة والسلام نجماً قد رمي به ، قال : ( ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية ) ؟ قالوا : كنا نقول : يموت عظيم أو يولد عظيم . قال أوس بن حجر : % ( وانقض كالدرى يتبعه % .  
نقع يثور بحالة طنبا .  
% ) .

وقال عوف بن الجزع : % ( فرد علينا العير من دون إلفه % .  
أو الثور كالدرى يتبعه الدم .  
% ) .

وقال بشر بن أبي حازم : % ( والعير يرهقها الغبار وجحشها % .  
ينقض خلفهما انقراض الكوكب .  
% ) .

قال التبريزي : وهؤلاء الشعراء كلهم جاهليون ليس فيهم محضرم ، وقال معمر : قلت للزهري : أكان يرمي بالنجوم في الجاهلي ؟ قال : نعم ، قلت : أرأيت قوله : { وَأَزَّزَّا كُذَّبَا  
نَقَعُ عُدُّ مِّنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ } ؟ فقال : غلظت وشدد أمرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ) . وقال الجاحظ : القول بالرمي أصح لقوله : { فَوَجَدُ نَاهَا  
مُلْتَاتٍ } ، وهذا إخبار عن الجن أنه زيد في حرس السماء حتى امتلأت ، ولما روى ابن عباس وذكر الحديث السابق . وقال الزمخشري : تابعاً للجاحظ ، وفي قوله دليل على أن الحرس هو الملاء والكثرة ، فلذلك { نَقَعُ عُدُّ مِّنْهَا مَقَاعِدَ } : أي كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب ، والآن ملئت المقاعد كلها . انتهى . وهذا كله يبطل قول من قال : إن الرجم حدث بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ، وهو إحدى آياته . والظاهر أن رصداً على معنى : ذوي شهاب راصدين بالرجم ، وهم الملائكة الذين يرمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع . .

ولما رأوا ما حدث من كثرة الرجم ومنع الاستراق قالوا : { وَأَزَّزَّا لَّا \* نَدَّرِي أَشَرَّ }  
أُرِيدَ بِرِمَانِ فِي الْأَرْضِ } ، وهو كفرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ) ، فينزل بهم

الشر ، { أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَادًا } ، فيؤمنون به فيرشدون . وحين ذكروا الشر لم يسندوه إلى الله تعالى ، وحين ذكروا الرشد أسندوه إليه تعالى . { وَأَنزَلْنَا مِنذُرًا لِلصَّالِحِينَ } : أخبروا بما هم عليه من صلاح وغيره . { وَمِنذُرًا لِّدُونِ ذَلِكَ } : أي دون الصالحين ، ويقع دون في مواضع موقع غير ، فكأنه قال : ومنا غير صالحين . ويجوز أن يريدوا : ومنادون ذلك في الصلاح ، أي فيهم أبرار وفيهم من هو غير كامل في الصلاح ، ودون في موضع الصفة لمحذوف ، أي ومنا قوم دون ذلك . ويجوز حذف هذا الموصوف في التفصيل بمن ، حتى في الجمل ، قالوا : منا طعن ومنا أقام ، يريدون : منا فريق طعن ومنا فريق أقام ، والجملة من قوله : { كُنُوزًا طَرَائِقَ قِدَادًا } تفسير للقسم المتقدمة . قال ابن عباس وعكرمة وقتادة : أهواء مختلفة ، وقيل : فرقاً مختلفة . وقال الزمخشري : أي كنا ذوي مذاهب مختلفة ، أو كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة ، أو كنا في طرائق مختلفة كقوله : .

كما غسل الطريق الثعلب أو كانت طرائقنا قدداً على حذف المضاف الذي هو الطرائق ، وإقامة الضمير المضاف إليه مقامه . انتهى . وفي تقديره الأولين حذف المضاف من طرائق وإقامة المضاف إليه مقامه ، إذ حذف ذوي ومثل . وأما التقدير الثالث ، وهو